وقال الامام القشيري رضي الله عنه يجب على العبد ان يعلم انه ليس على النعا
منه انقطاع اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل المقصود والوصول الى المقصود
بل الطاف الله تعالى الى ما ابعد عنه من الدنيا اكثر واحسانه اليه اوفى
وان قرب العبد الى الله سبحانه على حسب تباعده من الدنيا وقيل ان وزير
المعتضد بعث مالا الى ابي الحسن النوري رحمه الله ليفرقه على الطالبين
فصب النوري ذلك المال في بيت وقال للفقراء ادخلوا هذا البيت وخذوا
منه بقدر حاجتكم اليه فدخلوا فمنهم من اخذ نقدا ومنهم من اخذ نصف
الدرهم ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر منه فلما خرجوا قال
لهم النوري بعدكم من الحق على قدر ما اخذتم وروي عن سفيان الثوري انه
كان يقول ما احب الدنيا وسره شيء منها نزع خوف الآخرة من قلبه وكان يقول
اذا رايتم العبد دنياه تزداد وآخرته تنقص وهو راض بذلك فاعلم انه
مغبون وهو لا يشعر وانشد قائلهم

منازل دنياك شيدتها ۞ وخربت دارك في الآخرة
فاصبحت من تنهنا للخرابا ۞ وملكك في دارك العامرة

وقال آخر

فيا غافلا ادركه الموت ۞ ان تبادر بطول الفوت

وقيل للحسن البصري ان بالبصرة شابا لا يحضر مجلسك حتى به الحسن فقال له

١٨١

لم لا تحضر مجلسي فقال انك تعظني كل يوم ان احضر مجلسك فاذا اصبحت استقبلني
قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فافكر في
ذلك كيف يكون حالي ثم يستقبلني قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون فافكر في ضيق القبر كيف يكون فيه حالي ثم يستقبلني قوله
تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب فافكر في القيامة كيف
يكون حالي فيها ثم يستقبلني قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
فافكر في اي الفريقين اكون فيفوتني مجلسك فصاح الحسن صيحة ثم قال
ان الحسن يحتاج ان يحضر مجلسك وقال بعضهم اذا اجتمع علم اليقين وعين
اليقين تولد من اجتماعهما تمام الحال وهو حق اليقين وقيل اليقين
اسم ورسم وعين وعلم وحق فالاسم والرسم للعوام من المؤمنين وعلم
اليقين للاولياء العارفين وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين
للانبياء وحقيقة حق اليقين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله
سبحانه جعل تقلب قلوب العابدين في شهود ثوابه وافضاله وشهود
عذابه وانكاله فاذا افكروا في افضاله ازدادت رغبتهم واذا افكروا في عذابه
وانكاله ازدادت رهبتهم وانه جعل تنزه اسرار العارفين في شهود
جلاله وجماله فاذا كشفوا بنعت الجلال في احوالهم طمسوا واذا كشفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)